القضايا الاجتماعية في فكر " صبحي الصالح "

الحرية ـ الجريمة ـ الاغتراب

دراسة اجتماعية تحليلية للبُعد الاجتماعي في فكره

إعداد

د/ سمية بنت عبدالرحمن المزيـني

أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Email: mrs.sumayyah@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2025.383502.2061

تاريخ الاستلام: ٩/ ٥/ ٢٠٢٥م

تاريخ القبول: ٢٦/ ٥/ ٢٠٢٥م

ملخص:

أُجريت الدراسة الراهنة لتحليل القضايا الاجتماعية في فكر"صبحي الصالح"؛ تحديدًا (الحرية، والجريمة، والاغتراب)، وذلك من منظور اجتماعي يستند إلى منهج تحليل المضمون، باستخدام أداة دليل تحليل المضمون، التي طُبِّقت على مجموعة مختارة من مؤلفات "الصالح "التي عُرف من خلالها بتركيزه البارز على الأبعاد الاجتماعية في الفكر الإسلامي. وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها: يُظهر"الصالح" اهتمامًا بتكامل البُعد الفردي والاجتماعي، من خلال طرحه الحرية بوصفها مسؤولية اجتماعية، وتقديمه الذكاء الاجتماعي بوصفه آلية لمواجهة الجريمة؛ مما يتقاطع مع الاتجاهات التفاعلية في علم الاجتماع، التي تؤكد العلاقة الديناميكية بين الذات والمجتمع. وقد أشار "الصالح" إلى أن انهيار القيم الأخلاقية في المجتمعات الحديثة؛ يُمثّل أحد الأسباب الأساسية للعنف والجريمة، كما قدّم "الصالح" رؤية مزدوجة ترى أن الاغتراب ليس سلبيًّا دائمًا؛ بل قد يكون إيجابيًّا حين يكون وعيًا إصلاحيًّا نابعًا من التميّز الأخلاقي. وخلصت الدراسة إلى تقديم عدد من التوصيات؛ أبرزها: تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مناهج التعليم، عبر إدخال مفاهيم المسؤولية الاجتماعية والحرية في المناهج التعليمية؛ لتطوير وعي اجتماعي قائم على التكامل بين الفرد والمجتمع، وتنمية الوعي بالقيم الأخلاقية عن طريق تنظيم حملات توعية مجتمعية؛ لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية؛ بما يُسهم في الحدّ تفشي الجريمة والعنف، هذا بالإضافة إلى استخدام الذكاء الاجتماعي في الحلول المجتمعية، عبر تطوير برامج تدريبية لتعليم مهارات الذكاء الاجتماعي؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية والحدّ من التصعيد العنيف.

الكلمات المفتاحية: صبحي الصالح، الحرية، الجريمة، الاغتراب.

Abstract:

This study analyzes social issues in the thought of Subhi Al-Salih-specifically freedom, crime, and alienation—from a sociological perspective using the content analysis method. A selected set of Al-Salih's works was examined, highlighting his focus on the social dimensions of Islamic thought.

The study found that Al-Salih emphasized the integration of individual and social dimensions, viewing freedom as a social responsibility and proposing social intelligence as a tool to confront crime. This aligns with interactionist sociological theories that stress the dynamic relationship between self and society. He also linked the collapse of moral values in modern societies to rising violence and crime and presented a dual view of alienation, which he saw as potentially positive when rooted in reform-oriented moral awareness.

Key recommendations include incorporating social responsibility and freedom into educational curricula, promoting ethical values through awareness campaigns, and developing training programs in social intelligence to improve relationships and reduce social tensions.

Keywords: Subhi Al-Saleh, freedom, crime, alienation

مقدمة:

يوجد العديد من القضايا الاجتماعية التي تناولها العديد من المفكّرين المعاصرين في إطار سعيهم لفهم تحوّلات المجتمعات الإنسانية، واستجابة للقيم الدينية والاجتماعية لهذه التحوّلات، ومن بين هؤلاء المفكرين يبرز الدكتور "صبحي الصالح"، الذي سعى إلى بناء تصوّر فكري يجمع بين الأصول الإسلامية ومُتطلّبات الواقع الاجتماعي المُتغيّر، مُركّزًا على معالجة قضايا: الحرية والعنف والاغتراب؛ بوصفها مشكلات رئيسة تؤثر في تماسك المجتمعات وسلامتها.

ويعدُّ العالم الدكتور "صبحي الصالح" أحد منارات العلم اللامعة في القرن العشرين، حيث تميّز باهتمامه بقضايا المجتمع الإسلامي بشكل عام، والمزج بين العلم الشرعي والحضارة، وكثيرًا ما تناول قضايا التنظيم الاجتماعي الإسلامي في المجتمعات الإسلامية وحضارة الأمة الإسلامية، والتحدّيات التي تواجهها بأسلوب سلس ومتجدّد، فهو ليس مجرد ناقل في كتاباته لما ورد في أمهات الكتب؛ بل كان مُحلّلًا وناقدًا لما يقتبسه.

وقد برز اهتمام"صبحي الصالح" بقضايا: الحرية، والجريمة، والاغتراب، باعتبارها تحديات اجتماعية معاصرة، وهو ما يستدعي تحليل فكره في ضوء الواقع الاجتماعي الراهن؛ لما يتميز به من عمق في الطرح، وامتلاك للحجج الفكرية والشرعية التي تُمكّنه من مواجهة التيارات الفكرية والسلوكية السلبية المهددة لتماسك المجتمع. ويسهم هذا التحليل في تقديم رؤية علمية متكاملة لهذه القضايا في إطار الفكر الاجتماعي الإسلامي المعاصر.

موضوع الدراسة:

تمرّ المجتمعات الإسلامية المعاصرة بموجة من التغيرات السريعة والعميقة التي طالت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية؛ وقد أدّت هذه التَّحوُّلات إلى بروز العديد من الظواهر الاجتماعية المعقّدة، من أبرزها: قضايا الحرية، والجريمة، والاغتراب، التي باتت تؤثر تأثيرًا مباشرًا في استقرار الأفراد والمجتمعات.

وبرزت هذه القضايا: الحرية والجريمة والاغتراب؛ بوصفها ظواهر اجتماعية تتداخل فيها الأبعاد: الفكرية والثقافية والدينية؛ مما جعل معالجتها تتطلّب فهمًا دقيقًا وشاملًا. وتواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة تحدّيات متزايدة مرتبطة بهذه القضايا، سواء فيما يتعلّق بضرورة تحقيق التوازن بين الحرية والمسؤولية، أو الحدّ من تفشي ظاهرة العنف والجريمة، أو التعامل مع مشاعر الاغتراب الناتجة عن التَّحوُّلات الاجتماعية المُتسارعة.

وأمام هذه التحدّيات؛ برزت الحاجة إلى العودة إلى الفكر الإسلامي الأصيل، الذي تناول هذه القضايا من منظور يجمع بين الالتزام بالقيم الدينية، والاستجابة لمقتضيات الواقع الاجتماعي. وتظهر أهمية هذه العودة في مواجهة الدعوات المعاصرة التي قد تبتعد بالمجتمع عن هويته الدينية الأصيلة.

وفي هذا السياق، يُعدّ "صبحي الصالح" من أبرز المفكّرين الإسلاميين الذين عالجوا هذه القضايا معالجة عميقة ومتكاملة، حيث قدّم تصوّرًا شاملاً لمفاهيم: الحرية والجريمة والاغتراب، مع إبراز الجوانب الإيجابية التي يمكن أن تُسهم في بناء شخصية الفرد المسلم، وتعزيز تماسكه الاجتماعي في ظل التغيرات المعاصرة، ويشكّل فكر الدكتور "صبحي الصالح" مجالًا غنيًا للدراسة، لما يتضمنه من معالجات معمّقة لقضايا اجتماعية محورية تواجه المجتمعات الإسلامية. وقد تميز "الصالح" بقدرته على الجمع بين مرجعية إسلامية راسخة، ووعي نقدي معاصر مكّنه من تقديم رؤى متجددة تعكس فهمًا متكاملًا لمشكلات الإنسان المسلم في زمن التحولات.

وتتمثل أهمية الموضوع في إبراز إسهامات هذا المفكر في تطوير المفاهيم الاجتماعية من داخل المنظومة الإسلامية، مع بيان أبعاد مشروعه الفكري الذي لا يقتصر على المجال الشرعي، بل يمتد إلى معالجة قضايا إنسانية واجتماعية وثقافية بمنهجية تحليلية ترصد تحوّلات العصر. وتُظهر مؤلفاته تنوّعًا في الطرح وعمقًا في

التناول، مما يجعل دراستها ذات أهمية خاصة لفهم كيفية بناء خطاب اجتماعي إسلامي يستجيب للتحديات الراهنة.

وتعتمد الدراسة على تحليل مضمون مختارات من نصوص كتب "الصالح"، وهي: الإسلام والمجتمع العصري، والإسلام ومستقبل الحضارة، والنظم الاجتماعية: نشأتها وتطورها. وتسعى إلى الكشف عن أسلوبه في معالجة تلك القضايا، من خلال تتبّع مضامين النصوص وتحليل عناصرها الفكرية والاجتماعية، للوقوف على تصوّره المتكامل في التعامل مع الظواهر المذكورة.

ولذلك يتمحور موضوع الدراسة الحالية حول تحليل القضايا الاجتماعية الثلاث – كما تناولها "صبحي الصالح"– بهدف الكشف عن تفسيراته وتحليلاته لهذه الظواهر، واستجلاء كيفية معالجتها ضمن إطار فكري إسلامي متوازن، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع محاولة الوقوف على مدى ارتباط هذا الطرح بواقع المجتمعات الإسلامية المعاصرة واحتياجاته.

أهمية الدراسة:

- تُقدّم الدراسة إسهامًا علميًّا في علم الاجتماع الديني، من خلال تحليل القضايا الاجتماعية وتأصيلها، انطلاقًا من فكر إسلامي أصيل، كما تُثري الدراسات الاجتماعية التي تبحث في كيفية تفاعل الدين مع الظواهر الاجتماعية المعاصرة.
- تعمل الدراسة على بناء تصوّر نظري متكامل حول قضايا: الحرية والجريمة والاغتراب، مستندًا إلى أسس إسلامية واجتماعية؛ بما يُسهم في تجديد الرؤية الاجتماعية لهذه القضايا ضمن السياق الاجتماعي الإسلامي.
- تُسهم الدراسة في توفير أسس فكرية تساعد صانعي القرار والمهتمين بالشأن الاجتماعي على فهم طبيعة التَّحوُّلات الاجتماعية من منظور إسلامي أصيل؛ الأمر الذي يؤدي إلى وضع حلول واقعية للتحدّيات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

يتمثّل الهدف الرئيسي للدراسة في: تحليل القضايا الاجتماعية في فكر "صبحي الصالح" (الحرية والجريمة والاغتراب)، من منظور اجتماعي إسلامي. ويتفرّع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- تحليل مفهوم الحرية في فكر "صبحي الصالح".
- تحليل معالجة "صبحي الصالح" لظاهرة الجريمة والعنف في المجتمعات.
- تحليل أبعاد مفهوم الاغتراب في فكر "صبحي الصالح".

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه: ما التّصوُّر الذي قدّمه "صبحي الصالح" للقضايا الاجتماعية (الحرية والجريمة والاغتراب)، من منظور اجتماعي إسلامي؟

ويتفرّع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مفهوم الحرية في فكر "صبحي الصالح"؟
- ما رؤية "صبحي الصالح" في معالجة ظاهرة الجريمة والعنف بالمجتمعات؟
- ما أبعاد مفهوم الاغتراب كما عرضها "صبحي الصالح"؟

مفاهيم الدراسة:

- القضايا الاجتماعية (Social Issues): تُشير إلى" الظروف أو الأنماط السلوكية التي تؤثر سلبًا في الأفراد أو المجتمع ككل، وتُعدّ مشكلات تتطلّب حلولًا جماعية" (Leon-Guerrero, 2018, p. 5). وتُعرّفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: المشكلات التي تناولها "صبحي الصالح" في كتاباته، بوصفها تحدّيات تمسّ تماسك المجتمع المسلم المعاصر، مثل: الحرية المنضبطة، والجريمة، والاغتراب، وذلك في ضوء مقاربته الأخلاقية والشرعية ذات الطابع الإصلاحي.

- الحرية (Freedom): تُعرّف بأنها: "هي قدرة الفرد على اتخاذ قراراته وتنفيذ أفعاله بناءً على اختياره الشخصي، ضمن إطار القيم الاجتماعية والشرعية التي تحدّد مسؤولياته تجاه المجتمع" (Smith, 2005, p. 124). وتُعرّفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: الحرية كما تصوَّرها "صبحي الصالح" في بُعديها الاجتماعي والديني؛ بوصفها حقًّا إنسانيًّا مكفولًا شرعًا، ومشروطًا بالمسؤولية الاجتماعية، بحيث توازن بين الإرادة الفردية ومُتطلّبات النظام الجماعي.

- الجريمة (Crime): عرّفها غيث (٢٠١٦م) بأنها: "سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي، وتعدّ فعلًا يُجرّمه القانون ويعاقب عليه" (٨٤). وتُعرّفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: كل سلوك منحرف تناوله "صبحي الصالح" في تحليله الاجتماعي ضمن أطر دينية وأخلاقية، مبيّنًا أسبابه، وآثاره في تفكك المجتمع، وداعيًا إلى معالجة تربوية وفكرية.

- الاغتراب (Alienation): هو "حالة سيكو اجتماعية تسطير على الفرد سيطرة تامة؛ تجعله غريبًا وبعيدًا عن بعض النواحي الاجتماعية" (الحسن،١٩٩٩م، ص ٦٥). وتُعرّفه الباحثة إجرائيًّا بأنه: حالة الانفصال النفسي والاجتماعي التي ناقشها "صبحي الصالح"، خصوصًا في ظل هيمنة النزعة الاستهلاكية والمادية، التي رأى أنها تخلق إنسانًا مغتربًا عن ذاته وقيمه الدينية؛ بما يُفضي إلى تفكّك الروابط الاجتماعية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

التعريف بالمفكّر "صبحي الصالح":

صبحي إبراهيم مصطفى الصالح، وُلد في مدينة طرابلس بلبنان عام ١٩٢٦م، ويُعدّ من أبرز علماء السُّنّة بلبنان في القرن العشرين، وقد تلقى تعليمه المدني والديني

في دار التربية والتعليم بطرابلس، وابتدأ دراسته الشرعية سنة ١٩٣٨م، وكان يخطب في المساجد أيام الجمعة قبل أن يبلغ الثانية عشرة من عمره؛ مما يعكس نبوغه المبكر، وجمعه بين الثقافتين الشرعية والمدنية (هيئة تحرير المجلة العربية للثقافة، ١٩٨٦م، ص١٠٧).

وتزوّج من الدكتورة عفت عكاوي سنة ١٩٥٥م، وله منها ثلاثة أبناء: أسامة وسفيان ولامية (نعمان، ١٩٩٠م، ص٤٧٥). اشتُهر بأسلوبه العلمي الرصين، وجمع بين الاهتمام بالقضايا الشرعية والتوجّه نحو معالجة قضايا اجتماعية معاصرة، كما شغل عددًا من المناصب الأكاديمية والإدارية.

واصل دراسته العليا في القاهرة، حيث التحق بكلية أصول الدين في الأزهر الشريف، ونال منها الشهادة العالية سنة ١٩٤٧م، ثم حصل في العام نفسه على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٠م. وفي العام ذاته سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون، حيث حصل على شهادة دكتوراه الدولة في الآداب عام ١٩٥٤م (الجاسر، ١٤١١هـ، ص١٦٩).

وامتلك "الصالح" كفاءة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأسهم خلال وجوده بفرنسا في تأسيس أول مركز إسلامي بأوروبا، وكان له دور في الدعوة الإسلامية هناك (الصابونجي، ٢٠٠٨م).

ثم عاد إلى طرابلس عام ١٩٥٤م، وقد تبلورت شخصيته العلمية بعد أن جمع بين التأصيل الشرعي والمنهجية الغربية، فشرع في التدريس وإلقاء المحاضرات بالمساجد والجامعات والمنتديات الفكرية، وعبّر عن تصوّره في أن الإسلام دين تطور ومدنية لا دين جمود، مؤكدًا ضرورة انخراط المسلم في الحياة الحديثة بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية (حاجي، ٢٠٠٩م، ص٢١).

ونال "الصالح" جائزة الفكر الاجتهادي الإسلامي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٦م، وهي الجائزة التي عُدّت تقديرًا لإسهاماته في الفكر الإسلامي المعاصر؛ لكن ما لبث أن أُغتيل في العام ذاته ببيروت. (الصابونجي، ٢٠٠٨م).

وقد تناول "صبحي الصالح" في كتاباته عددًا من القضايا ذات البُعد الاجتماعي، وحرص على توظيف المرجعية الإسلامية في تحليل الظواهر الاجتماعية المعاصرة، وتميّز طرحه بالشمولية والتوازن بين الأبعاد العقدية والسياقات الواقعية؛ مما أضفى على رؤيته طابعًا تأصيليًّا أسهم في إعادة فهم عدد من المفاهيم الاجتماعية في ضوء الإسلام. ومن أبرز القضايا التي عالجها: الحرية والجريمة والاغتراب، وهو ما تسعى هذه الورقة إلى دراسته وتحليله في ضوء منظوره الاجتماعي الإسلامي.

مؤلفاته ومشاركاته الفكرية:

ألّف الدكتور "صبحي الصالح" مجموعة من الكتب التي تُظهر تنوع اهتماماته العلمية وتدرّجه بين التأصيل الشرعي والتفاعل مع قضايا الواقع. ويمكن تقسيم إنتاجه العلمي إلى قسمين رئيسيين:

أولًا: كتب في العلوم الشرعية الصرفة، ومنها:

- مباحث في علوم القرآن (الطبعة الثالثة عشر، ١٩٨م).
- علوم الحديث ومصطلحه (الطبعة الثالثة عشر، ١٩٨م).
- دراسات في فقه اللغة (الطبعة التاسعة، ١٩٨م).
- منهل الواردين في شرح رياض الصالحين (الطبعة التاسعة، ١٩٨م).
- أحكام أهل الذمة لابن القيم، تحقيق ودراسة (الطبعة الثانية، ١٩٨١م).

- شرح الشروط العمرية لابن القيم، تحقيق ودراسة (الطبعة الثانية، ١٩٨١م).
- فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية (بالاشتراك مع د. فريد جبر، ثلاثة مجلدات، ١٩٦٧م).
- نهج البلاغة، ضبط وتحقيق مع شرح جديد (١٩٦٧م).
- معالم الشريعة الإسلامية (الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م).
- الإسلام وتحديات العصر (باللغة الفرنسية، ١٩٧٩م).
- الدار الآخرة في القرآن الكريم (باللغة الفرنسية، ١٩٧١م).

ثانيًا: كتب مزج فيها بين العلوم الشرعية والقضايا الاجتماعية، ومنها:

- الإسلام والمجتمع العصري (١٩٧٧م)، وهو كتاب حواري يعالج قضايا فكرية واجتماعية معاصرة مثل: الحرية، مكانة المرأة، والعمل والملكية في الإسلام، بأسلوب مشوّق ومبسّط ذي عمق فكري واضح.
- الإسلام ومستقبل الحضارة (١٩٩٠م)، وفيه يُقارن بين حضارة العصر وحضارة القيم الدينية، متأملًا في مستقبل الإنسان في ظل مجتمع استهلاكي يفقد المعنى.
- النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها (الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م)، ويُعدّ من أبرز أعماله في الفكر الاجتماعي الإسلامي؛ إذ تناول فيه النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية من منظور تطوري تاريخي وتحليلي.
- المرأة في الإسلام (١٩٨٠م)، ويتناول فيه مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية، ويردّ على عدد من الإشكالات المثارة حول المرأة وحقوقها من خلال استعراض الأدلة والواقع التاريخي والاجتماعي.

مداخلاته ومقالاته الفكرية:

كما ترك الدكتور "الصالح" أثرًا فكريًا في عدد من المقالات التي نُشرت في مجلات عربية وإسلامية، نذكر منها:

- الإسلام ومستقبل الحضارة – مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٣م.
- حاجتنا إلى تنمية الفكر الاجتهادي – المجلة العربية للثقافة، تونس، ١٩٨٦م.
- مصادر المعرفة الإنسانية – مجلة كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ١٩٧٢م.
- مجالات الاجتهاد في المجتمع العصري– مجلة الأكاديمية، المغرب، ١٩٨٦م.
- أصول اللسانية عند النحاة العرب – مجلة الفكر العربي، لبنان، ١٩٩١م.
- ملحمة الهجرة: خطة وتصميم– مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ١٩٦٨م.
- البلاغة النبوية – مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ١٩٧١م.
- واقعية الإحساس الديني بمفهوم الزمان– مجلة الفكر الإسلامي، لبنان، ١٩٧٨م.
- أسس العدل الاقتصادي في الشريعة الإسلامية– مجلة الفكر الإسلامي، لبنان، ١٩٦٨م.
- استمرار الشريعة في الأمة وأثره في استمرار سياسة الدولة– مجلة الفكر الإسلامي، لبنان، ١٩٨٥م.

وتُظهر هذه المؤلفات والمداخلات الفكرية اتساع أفق الدكتور "صبحي الصالح"، وتوازنه بين المنهج العلمي الدقيق والانفتاح على قضايا الإنسان والمجتمع في العصر الحديث، مما يجعله من أبرز المفكرين الذين ساهموا في بلورة خطاب إسلامي معاصر يستجيب لمتغيرات الواقع ويستند إلى ثوابت العقيدة.

النظرية الـمُفسّرة:

تلعب النظرية الاجتماعية دورًا بارزاً في البحوث الاجتماعية؛ حيث توفر إطارًا فكريًا يساعد على فهم وتحليل المشكلة المدروسة بصورة منظمة؛ ومن هذا المنطلق اختارت الباحثة نظرية التفاعلية الرمزية بوصفها تهتم بفهم المعاني التي يصنعها الأفراد داخل التفاعل الاجتماعي، وتفسير الرموز والمفاهيم التي يتداولها الفاعلون الاجتماعيون. وهو ما ينسجم مع منهجية هذا البحث القائمة على تحليل مضمون فكري يسعى إلى بناء دلالات محددة للحرية، والجريمة والعنف، والاغتراب، من خلال النصوص الدينية والتصورات الاجتماعية.

نظرية التفاعلية الرمزية:

نشأ منظور التفاعلية الرمزية بوصفه دليل عمل سوسيولوجي لفلسفة الذرائعية التي اهتمت بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعًا للمعرفة، منطلقة في صياغة أفكارها من الاهتمام بالخبرات السابقة أساسًا لتنظيم الحاضر والمستقبل. (الغريب، ٢٠١٢م، ص ٢٨٧).

والتفاعلية الرمزية هي، في جوهرها، منظور نفسي–اجتماعي، ومن القضايا الأولية التي يركّز عليها هذا المنظور أن الفرد يمتلك ذاتًا، وأن هناك تفاعلًا بين أفكاره وعواطفه الداخلية وسلوكه الاجتماعي. ويُنظر إلى الأفراد على أنهم فاعلون نشطون في بناء تصرّفاتهم، حيث يفسّرون ويقيّمون ويخطّطون، أكثر من كونهم كائنات سلبية خاضعة لقوى خارجية (ألسون وولف، ٢٠١١م، ص ٣٢٢).

ويرى "ميد" أن الذات ليست سوى كيان اجتماعي يتم إنشاؤه وتطوّره من خلال التفاعل الاجتماعي، إذ يستمدّ الفرد الاتجاهات والقيم السائدة من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه (جلبي، ٢٠١١م، ص ٢٨٥).

انطلاقًا من الفرضية الجوهرية في التفاعلية الرمزية، والتي ترى أن الذات هي نتاج تفاعل اجتماعي وأن الأفراد لا يتصرفون بطريقة آلية بل عبر تأويل الرموز

وتفسير المواقف، يمكن إعادة قراءة أفكار "صبحي الصالح" في الحرية، والاغتراب، والجريمة بوصفها تعبيرًا عن تفاعلات رمزية مع الجماعة، تُسهم في تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية على السواء.

أولًا: الحرية – إعادة تشكيل الذات عبر التفاعل الرمزي:

يرى "صبحي الصالح" أن الحرية لا تنشأ في الفراغ، بل تُبنى ضمن علاقة تعاقدية بين الفرد والمجتمع، أساسها الضمير الديني والقيم الإسلامية المشتركة. في هذا السياق، تظهر الحرية بوصفها فعلًا رمزيًا ناتجًا عن تفاعل الفرد مع المعايير الاجتماعية، لا كمجرد قرار داخلي معزول. ووفق التفاعلية الرمزية، فإن الفرد لا يدرك "معنى" الحرية إلا عبر التفاعل مع الرموز والقيم المتداولة اجتماعيًا. وهذا ما يتقاطع مع طرح "الصالح"، حيث يؤكد أن الحرية الأصيلة تتجلى في التزام الفرد بقيم الجماعة التي تمنحه شعورًا بالمسؤولية، لا التمرد عليها.

ثانيًا: الجريمة – فشل التنشئة الرمزية وتحطيم التفاعل الاجتماعي:

يفسر "الصالح" الجريمة على أنها نتيجة لانفصال الفرد عن الجماعة القيمية، وفقدانه الإحساس بالانتماء والمسؤولية. وهي هنا ليست فقط انحرافًا قانونيًا، بل تعبير رمزي عن تمرد على المجتمع الذي لم يُدمج الفرد فيه دمجًا معنويًا.

وهذا المعنى يتسق مع منظور التفاعلية الرمزية، التي ترى الجريمة كنتيجة لاختلال التفاعل الاجتماعي وفشل الجماعة في خلق رموز ضابطة. فالمجرم، في هذا المنظور، لم ينجح في اكتساب المعاني التي تمنع الفعل الإجرامي.

ثالثا: الاغتراب – انهيار التفاعل الرمزي وتفتت الذات:

في تحليله للاغتراب، يصف "الصالح" الإنسان المغترب بأنه ذلك الذي انقطع عن مجتمعه وتشرذم وجدانيًا بسبب فقدان الانتماء القيمي والروحي. هذه الرؤية تتناغم مع التفاعلية الرمزية، التي ترى أن الذات تفقد معناها حين تنقطع عن سياقها التفاعلي، فتتولد مشاعر الغربة واللامعنى.

و"الصالح" يشير إلى أن الإنسان المغترب لم يعد قادرًا على فهم ذاته في ضوء القيم التي تشكّله، بل بات فريسة لقيم مستوردة أو فردانية متطرفة. وهذا يُبرز ديناميكية الذات والمجتمع كمحور للفهم: فحين تنقطع الرموز، تتيه الذات.

خلاصة القول يوضح فكر "صبحي الصالح" ديناميكية عميقة بين الذات والمجتمع، حيث يتم بناء الحرية من خلال التفاعل القيمي، ويظهر الاغتراب كأثر لانقطاع هذا التفاعل، وتُفهم الجريمة كمحصلة لفشل التنشئة الرمزية.

بهذا، يمكن القول إن منظور التفاعلية الرمزية يشكل إطارًا فعالًا لتحليل فكر "الصالح"، خصوصًا أنه يُسلّط الضوء على البعد الرمزي والعلاقات المتبادلة في فهم الظواهر الاجتماعية، بعيدًا عن الحتميات البنائية أو الحركات الفردية المعزولة.

الدراسات السابقة:

عرضت الدراسة الحالية بعض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوعها، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، وبيانها كالآتي:

قدّم الصرواني (٢٠٢٠م) دراسة بعنوان: (الدكتور "صبحي الصالح" وآراؤه الثقافية: دراسة تحليلية). هدفت إلى تحليل الفكر الثقافي والاجتماعي للشيخ "صبحي الصالح"، مع التركيز على منهجه في تناول القضايا المعاصرة من منظور إسلامي. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي الوصفي، حيث حلّل آراء الشيخ "الصالح" في مجالات الثقافة والهوية الإسلامية، مع تسليط الضوء على دوره في تجديد الفكر الإسلامي بما يتناسب مع التحدّيات المعاصرة. وتوصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ أبرزها: أن الشيخ "صبحي الصالح "كان له دور بارز في خدمة الثقافة الإسلامية من خلال مؤلفاته، وتدريس العلوم الشرعية، والتحقيق العلمي للكتب. وقد سلّطت الدراسة الضوء على منهج الشيخ "الصالح" في تناول القضايا الاجتماعية، حيث كان يربط بين الشريعة الإسلامية وواقع المجتمع، مؤكدًا أهمية التوازن بين الأصالة

والمعاصرة، وأوضحت الدراسة أن الشيخ "الصالح" كان يسعى إلى تجديد الفكر الإسلامي بما يتناسب مع التحدّيات المعاصرة، مع الحفاظ على الثوابت الدينية.

وأعدّت صباغ (٢٠١٤م) دراسة بعنوان: (كتاب مباحث في علوم القرآن للدكتور "صبحي الصالح": دراسة تحليلية نقدية). هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضمون كتاب (مباحث في علوم القرآن)، والكشف عن منهج مؤلفه في عرض قضايا علوم القرآن، من خلال مراجعة نقدية تستند إلى المنهج التحليلي النصي، وركّزت الباحثة على طريقة عرضه للمفاهيم القرآنية، وتناوله لمسائل مثل: الوحي، وجمع القرآن، والنسخ، والإعجاز، إضافةً إلى تتّبع مصادره وأساليبه في التعامل مع النصوص. وتوصّلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أبرزها: أن "صبحي الصالح" قدّم معالجة علمية مبسطة وعميقة في آنٍ واحد، تُراعي حاجات القارئ المعاصر دون الإخلال بجوهر العلوم القرآنية، واعتماده على منهج توفيقي يجمع بين المصادر التراثية والتجديد في الطرح. وعلى الجانب النقدي، فقد لاحظت الباحثة وجود بعض التكرار في عرض المفاهيم، وغياب بعض التوثيق الدقيق في بعض المواضع، كما أشارت إلى أن "الصالح" لم يفرد مساحة كافية لبعض المسائل الخلافية التي تحتاج إلى مزيد من التفصيل.

وقدّم حاجي (٢٠٠٩م) دراسة بعنوان: ("صبحي الصالح" وجهوده في علوم القرآن من خلال كتابه مباحث في علوم القرآن). حيث هدفت الدراسة إلى إبراز إسهامات الدكتور "صبحي الصالح" في مجال علوم القرآن، عبر تحليل محتوى كتابه (مباحث في علوم القرآن)، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي النصي، حيث تتّبع المفاهيم الأساسية التي تناولها "الصالح"، وحلّل أسلوبه في عرض قضايا: الوحي والنسخ والإعجاز وجمع القرآن. وتوصّلت الدراسة إلى أن "الصالح" قدّم معالجة متوازنة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع حرصه على تقديم المادة بأسلوب مبسّط يسهل فهمه من قِبل القارئ المعاصر. كما أظهرت الدراسة أن منهج "الصالح" اتّسم بالوسطية والاعتدال، وهدف إلى ترسيخ مفاهيم علوم القرآن في سياق معرفي يمكن تطبيقه وفهمه في الواقع الاجتماعي.

وقدّم البغدادي (٢٠٠٦م) دراسة بعنوان: (ملامح التجديد في فكر الشيخ "صبحي الصالح": كتاب معالم الثقافة الإسلامية أنموذجًا). هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أوجه التجديد في الفكر الإسلامي عند الشيخ "صبحي الصالح"، من خلال تحليل كتابه (معالم الثقافة الإسلامية كنموذج تطبيقي)، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي النصي، مركّزًا على تتّبع المفاهيم الأساسية التي طرحها "الصالح"، وتحليل الأسلوب الذي عالج به قضايا الثقافة والهوية الإسلامية. وتوصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ أبرزها: أن صبحي الصالح تبنّى خطابًا تجديديًّا يوازن بين الثوابت الدينية ومُتطلّبات العصر، دون الوقوع في التفريط أو الجمود، كما أظهر الباحث كيف مزج "الصالح" بين الأصالة والمعاصرة، خاصة في معالجته لقضايا: المرأة والحرية ومفهوم الثقافة الإسلامية. وأكّدت الدراسة أن فكر "الصالح" يتميّز بالاعتدال، والتركيز على إحياء مقاصد الشريعة في سياق مجتمعي متغيّر، وخلصت إلى أن "صبحي الصالح" يُمثّل نموذجًا متميّزًا في الفكر الإسلامي الحديث، يستحق مزيدًا من البحث والتأمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة؛ تبيّن أن هناك عددًا منها تناول الفكر الديني عند "صبحي الصالح" وعلاقته بالعصر؛ لذلك حرصت الباحثة على تناول الفكر الاجتماعي عنده ومعالجته لقضايا اجتماعية محددة بذاتها – كالحرية والجريمة والاغتراب– لتقديم إضافة علمية في مجال علم التأصيل الإسلامي وعلم الاجتماع الديني. وكانت هناك أوجه تشابه واختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة؛ يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- الهدف من الدراسة: تبيّن أن أغلب الدراسات السابقة هدفت إلى: التركيز على الجوانب القرآنية والثقافية في فكر "صبحي الصالح"، دون التعمّق في البُعد الاجتماعي للقضايا، فقد تناولت دراستا: البغدادي (٢٠٠٦م)، والصرواني (٢٠٢٠م) قضايا الثقافة، دون تحليل اجتماعي متخصّص، بينما ركّزت دراستا

حاجي (٢٠٠٩م) وصباغ (٢٠١٤م) على المنهج القرآني عند "الصالح" دون التطرّق المباشر للمفاهيم الاجتماعية. أما الدراسة الراهنة؛ فهدفت إلى تحليل قضايا اجتماعية محددة وهي: الحرية والجريمة والاغتراب، في ضوء فكر "صبحي الصالح"، ضمن إطار اجتماعي إسلامي؛ مما يجعلها إضافة نوعية في مجال علم الاجتماع الديني.

- منهجية الدراسة: تشابهت الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات في منهجيتها، فمعظم الدراسات السابقة استخدمت أسلوب الدراسات التحليلية لمضمون كتابات "صبحي الصالح".

وتتلخّص أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في: صياغة مشكلة البحث، وتحديد مفاهيم الدراسة، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسات السابقة.

الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع الدراسة: تُعدّ الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف القضايا الاجتماعية (الحرية، الجريمة، الاغتراب) كما وردت في كتابات المفكر "صبحي الصالح"، وتحليلها من خلال منهج تحليل المضمون، للكشف عن مضامينها الفكرية والاجتماعية، واستجلاء معالجتها ضمن إطار إسلامي معاصر.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج تحليل المضمون (**Content Analysis Method**)، وهو منهج نوعي يُستخدم للكشف عن الدلالات الكامنة في النصوص وتحليل أنماطها الفكرية والاجتماعية. وقد تم توظيف هذا المنهج لتحليل المختارات النصية من كتب "صبحي الصالح" هي: الإسلام والمجتمع العصري، والإسلام ومستقبل الحضارة، والنظم الاجتماعية: نشأتها وتطورها، بهدف استنباط مفاهيم: الحرية، الجريمة، والاغتراب، كما تظهر في كتاباته، واستخلاص مضامينها الاجتماعية ضمن السياق الإسلامي؛ لفهم رؤاه من منظور اجتماعي إسلامي، كما

ساعد هذا المنهج على الربط بين النصوص الفكرية والسياق الاجتماعي الذي أنتجها أو خاطبته؛ مما يُعزّز من تفسير الظواهر الاجتماعية في ضوء المرجعية الإسلامية.

أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استخدام أداة "دليل تحليل المضمون"، وهي أداة نوعية تعتمد على مجموعة من الفئات التحليلية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية موضوع الدراسة، وتم إعدادها مسبقًا وفق الخطوات التالية:

- **أولًا: اختيار النصوص:** تم جمع مجموعة من النصوص ذات الصلة بموضوع الدراسة من كتابات "صبحي الصالح".
- **ثانيًا: قراءة النصوص:** قراءة متأنية للنصوص لفهم المعاني والمضمون.
- **ثالثًا: تحديد وحدات التحليل:** تم تحديد وحدات التحليل على مستوى الجملة أو الفقرة.
- **رابعًا: تصنيف المحتوى:** تم تصنيف المحتوى ضمن فئات محددة وفقًا لأهداف البحث.
- **خامسًا: ترميز المحتوى:** تم ترميز كل وحدة تحليل برمز خاص بالفئة المناسبة.
  سادسًا: تحليل البيانات: تم تحليل البيانات المستخلصة من الترميزات للوصول إلى نتائج الدراسة.

الفئات التحليلية:

- **الفئة الأولى:** مفهوم الحرية تشمل التعريفات، المظاهر، والحدود المتعلقة بالحرية.
- **الفئة الثانية:** الجريمة والعنف تتضمن أسباب الجريمة، أشكال العنف، وطرق المعالجة.
- **الفئة الثالثة:** أبعاد مفهوم الاغتراب، أسبابه وتأثيراته.

تحليل البيانات وتفسيرها:

سعت الدراسة إلى تحليل القضايا الاجتماعية في فكر "صبحي الصالح" (الحرية والجريمة والاغتراب) من منظور اجتماعي إسلامي، ولتحقيق هذا الهدف تستعرض الباحثة ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية، من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحليل النتائج على النحو الآتي:

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الأول: ما مفهوم الحرية في فكر" صبحي الصالح"؟

تناول "صبحي الصالح" مفهوم الحرية من منظور إسلامي ناقد، وأشار في كتاية اللإسلام والمجتمع العصري" يرى أكثر الناس أن الحرية مفهوم تجريدي يكتنفه الغموص ومعضلة معقدة عجز الفلافسة عن حل ألغازها . لكن واقعية الفكر الإسلامي ترفض النظر إلى الحرية من خلال تلك الزاوية السلبية ، وتفضل طرح هذه المشكلة من أساسها وتحديد طبيعتها وحصر أبعادها ، وتُعرف الحرية ببساطة خالية من التعقيد بأنها تبدئ من حيث يستفيد الفرد وتنتهي حيث يبدأ ضرر الآَخرين والقاعدة الإسلامية المستمدة من الحديث الشريف (لا ضرر ولا ضرار) "(الصالح، ١٩٨١م، ص٢٤٣-٢٤١).

ونجد رفض "الصالح" اختزال الحرية في الفلسفات المجردة، ويقترح تصورًا إسلاميًا عمليًا يقوم على قاعدة الحرية المسؤولة، وينطلق من مرجعية نبوية توازن بين الفرد والمجتمع. هذا المفهوم يجعل من الحرية أداة للبناء لا للهدم، ويؤسس لأخلاق اجتماعية قائمة على التعاون لا على التنازع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حاجي (٢٠٠٩م)، التي توصّلت إلى أن صبحي هدف إلى ترسيخ مفاهيم علوم القرآن والسُّنة في سياق معرفي يمكن تطبيقه وفهمه في الواقع الاجتماعي.

كما عالج أطروحات الفكر الغربي، خاصة نظرية العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو، التي مرّت بمراحل أربع (الدقس، ١٩٩٦م، ص ٧٦)، وهي:

- مرحلة الحياة الفطرية، حيث عاش الإنسان حرًّا وفق الطبيعة، وقد لخّص روسو هذه الحالة بقوله: "الإنسان وُلد حرًّا؛ ولكنه مكبل بالأغلال في كل مكان".
- مرحلة المِلكية الفردية، التي شهدت بداية نشوء الشعور بالملكية بعد الزراعة والاستقرار.
- مرحلة غياب المساواة؛ إذ بدأت الفروقات الطبقية والاقتصادية تؤدي إلى صراع بين الأفراد.
- مرحلة التعاقد الاجتماعي، حيث تنازل الأفراد عن حرياتهم لصالح سلطة تحميهم من الفوضى.

وأشار "الصالح" في هذا النحو "في كتاب روسو عن العقد الاجتماعي ولا سيما عندما استهله بقولة المشهور: "لقد وُلد الإنسان حرًّا وهو اليوم مقيّد بالأغلال في كل مكان"، وأظننا ما نكاد نسمع هذا القول الجميل حتى نتذكر قول عمر بن الخطاب ﷺ: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟!") (الصالح، ١٩٨١م، ص٢٤٦-٢٤١).

نجد أن "صبحي الصالح" يعقد مقارنة رمزية بين قول جان جاك روسو، أحد أعمدة الفكر السياسي الغربي الحديث، وقول عمر بن الخطاب، الذي يمثل الضمير الإسلامي العدلي. يُظهر "الصالح" كيف أن المفاهيم التي تُنسب عادة للفكر الأوروبي (كالحرية الطبيعية) لها جذور سابقة في التراث الإسلامي.

بعبارة "نتذكر قول عمر..."، لا يعرض "الصالح" مجرد تشابه في الأقوال، بل يشير ضمنيًا إلى أن الإسلام كان سبّاقًا في تكريس مبدأ حرية الإنسان كحق فطري، دون حاجة لتعاقد اجتماعي وضعي، بل كمبدأ إلهي وشهادة عدلية. وبينما يطرح روسو الحرية كمبدأ فلسفي يحتاج إلى عقد اجتماعي لضمانه، يبرز عمر بن الخطاب الحرية كحق طبيعي يجب أن يُصان دون وساطة فلسفية أو سياسية، ويُلام من يفرّط به.

وأشار "الصالح" إلى رأي جون لوك "أما لوك فرأى أن الحفاظ على الملكية التي تشمل الحياة والحرية والمال في نظرة الدافع الأساسي لانتقال الناس من حال الفطرة الأولى إلى المجتمع المدني المنظم، الذي خضعوا فيه لحكم القانون، وأسلموا بمقتضاة إلى الجماعة كل مايتمتعون به من حرية أصيلة ،حتى أمس كل شيء بين يدي المجموع ، ونشهد في المجتمع الاستهلاك في العصر الحديث يسلب المواطن حريته الطبيعية ويقيدة بأغلال القانون الذي وضعة الأقوياء لحماية مصالحهم الاقتصادية وينبغي أن نعترف بأن غلو حملة الدين في تأويل الوحي على هواهم كان عاملاً أساسيًا في انتفاء المساواة وسلب الحقوق العامة والحريات" (الصالح،١٩٨١م، ٢٤٨). ويرى "الصالح" أن الفكر الغربي – المُتمثّل في رأي جون لوك– ركّز على الحرية بوصفها ضمانة لحماية الملكية (الحياة والحرية والمال)؛ لكنه ينتقد الأنظمة الحديثة التي تدّعي حماية الحرية عبر القانون؛ بينما تخدم مصالح الأقوياء، مشبّهًا ذلك ببعض رجال الدين الذين يبرّرون التضييق باسم الشريعة.

كما أشار "الصالح" إلى ما ذكره جان نايبر في كتابه (التجربة الداخلية للحرية)؛ بأن الحرية هي: "القدرة على الاختيار بين المتناقضات"، وهي – بحسب "الصالح"– مقبولة في الإسلام؛ لأنها تنبع من أحد الحقوق الأساسية. وبهذا قدّم "الصالح" تصوّرًا للحرية يجمع بين الذاتية (الاختيار) والاجتماعية (المسؤولية) في توازن يراعي الإنسان والمجتمع معًا. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بغدادي (٢٠٠٦م)، التي توصّلت إلى أن "صبحي الصالح" تبنّى خطابًا تجديديًّا يوازن بين الثوابت الدينية ومُتطلّبات العصر، دون الوقوع في التفريط أو الجمود.

كما نقل رأي مالينوفسكي في كتابه (الحرية والمدنية)؛ بأن الحرية هي: "تلك الأحوال الاجتماعية التي تُتيح للإنسان أن يحدّد غاياته بالفكر، ويُحقّقها بالفعل". وكذلك رأي هارولد لاسكي في الحرية والدولة العصرية، حيث قال: "الحرية هي تلك الأحوال الاجتماعية التي تنعدم فيها القيود المقيّدة لقدرة الإنسان على تحقيق السعادة". وعقّب

"صبحي" على ذلك بأن من البديهي أن لاسكي لا يقصد بهذا التعريف: انعدام القيود بصورة مطلقة؛ بل تلك التي تحدّ من قدرة الإنسان على إسعاد نفسه وبني جنسه، وفي اعتقاده أن انطلاق الحرية من هذا المفهوم الاجتماعي الصريح يلتقي بوضوح مع جمهرة النصوص الإسلامية، فإذا جددنا صياغة أحكامنا الفقهية؛ لساغ لنا أن نصنف من خلالها الحريات زمرًا وأنواعًا، فمنها الطبيعية والأساسية، ومنها المدنية والسياسية، ومنها الاجتماعية والاقتصادية، ومنها الثقافية والتربوية، ومنها الاعتقادية والفكرية.

وخلص "الصالح" إلى أن الفكر الإسلامي لا يتعارض مبدئيًّا مع نظريات العقد الاجتماعي؛ بل يلتقي معها في تأكيد الحرية وتقييد السلطة، شريطة ألّا يتعارض ذلك مع جوهر الوحي. وقد أورد في هذا السياق قول النبي ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها»؛ ليدلّ على نسبية الحرية.

وتعكس قراءة "صبحي الصالح" للحرية وعيًا بالتحوّلات الاجتماعية التي شهدها الإنسان من الفطرة إلى المدنية، كما أن انتقاده للمجتمع الاستهلاكي يُظهِر إدراكًا للبنية السلطوية الحديثة التي تصوغ وعي الأفراد وتحدّ من حرياتهم عبر أدوات قانونية أو دينية. وفي رؤيته لنسبية الحرية، يتبيّن أنها خاضعة لخيارات الإنسان ومسؤوليته الذاتية في تحديد مصيره، لا بوصفها حقًّا مطلقًا خارج إطار التكليف.

صور الحرية ومعاييرها في الإسلام عند "صبحي الصالح":

أشار "الصالح" إلى أن الإسلام قدّم صورًا متعددة للحرية، ترتكز على التكريم الإلهي للإنسان، ومنها:

١- تحرير الرقيق: من خلال تشريعات تدريجية أفضت إلى إنهاء العبودية، خلافًا للفكر الغربي الذي برّرها طويلًا.

٢- نظام الشورى: الذي أكّد مبدأ المشاركة في القرار كما في قوله تعالى: "وشاورهم في الأمر" (آل عمران: ١٥٩)، و"وأمرهم شورى بينهم" (الشورى: ٣٨).

٣- حرية النصيحة والنقد: حيث لم يميّز الإسلام في ذلك بين الجنسين، وعدّ النصيحة جزءًا من الدين: «الدين النصيحة» (رواه مسلم، رقم ٥٥).

٤- حرية الاعتقاد: فقد قرّر الإسلام قاعدة كبرى في قوله تعالى: "لا إكراه في الدين" (البقرة: ٢٥٦).

كما حدّد "الصالح" ثلاثة معايير أساسية تضبط ممارسة الحرية في الإسلام؛ وهي:

١- التكاملية: أي أن الحرية ليست شأنًا فرديًّا فحسب، وإنما هي علاقة اجتماعية تتطلّب توازنًا بين الحقوق والواجبات.

٢- الحركية: حيث تمثّل الحرية عملية مستمرة لمقاومة القيود الذاتية والمجتمعية، كما في قوله تعالى: "إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الرعد: ١١).

٣- التقدّمية: فالإسلام ربط الحرية بالإرادة والتقدّم، كما في قوله تعالى: "لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر" (المدثر: ٣٧).

ويرى "صبحي الصالح" أن مفاهيم مثل: الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب أن تُقرأ من زاوية القيم الأخلاقية لا من الناحية السياسية فقط، فالديمقراطية – في نظره– ليست مجرد آلية انتخاب؛ بل منظومة قيم تقوم على احترام الحريات والعدالة. وقد لاحظ أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨م) تضمّن مبادئ كثيرة تتقاطع مع الشريعة الإسلامية، كحرية الدين والرأي والتنقل، وإن اختلفت الألفاظ، وحثّ "الصالح" الباحثين المسلمين على الإلمام بهذه المواثيق؛ لبيان ريادة الإسلام في تنظيم الحقوق والواجبات.

وبناءً على ما سبق؛ فإن تصوّر "صبحي الصالح" للحرية يندرج ضمن مشروع متكامل لفهم الاجتماع الإسلامي، حيث يدمج بين التراث الديني والمعاصرة الفكرية، وتفتح مقاربته الباب أمام قراءة نقدية واعية للفكر الغربي، دون أن تقع في رفضه المطلق؛ بل عبر بناء بديل يستند إلى أصول الشريعة ويخاطب العقل الحديث. وهو بذلك يطرح الحرية بوصفها قضية سوسيولوجية وأخلاقية، وليست فقط سياسية أو فقهية.

النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الثاني:

ما رؤية "صبحي الصالح" في معالجة ظاهرة الجريمة والعنف بالمجتمعات؟

تناول"صبحي الصالح" في كتابه (الإسلام ومستقبل الحضارة) ظاهرة الجريمة والعنف، بوصفها من أقدم الظواهر في تاريخ الإنسانية، ولم يكن هدفه تحليل مظاهر العنف السائدة في مجتمعه آنذاك، بقدر ما كان يسعى إلى دراسة جوهر العنف؛ بوصفه سلوكًا متجذّرًا في النفس البشرية، يتخذ أشكالًا مختلفة حسب تطور المجتمعات. ورأى "الصالح" أن الجريمة قديمة قِدم الإنسان نفسه، مستشهدًا بقصة قتل قابيل لهابيل، بوصفها أول نموذج تاريخي يعكس هذا النزوع العدواني الفطري.

ويؤكد "الصالح" أن تحليل الجريمة لا يكون دقيقًا ما لم يُراعَ السياق الثقافي والمعرفي الذي تنشأ فيه؛ لذلك يدعو إلى دراسة هذه الظاهرة من منظور علم اجتماع المعرفة، حيث يُقدّم رؤية شاملة: أي من خلال تحليل تراكب الأبعاد: النفسية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ لفهم طبيعتها وتأثيراتها. وأشار إلى أن الجريمة لم تقترن بالعنف اقترانًا حتميًّا، وكانت في كل المجتمعات منذ فجر التاريخ ظاهرة سلوكية عامة شديدة الشيوع، ثم تباينت أنماطها تبعًا لما أصاب الأجيال المتعاقبة من عوامل تطوّر وارتقاء.

وقسّم "الصالح" العنف إلى ثلاثة أنماط رئيسة:

١- العنف الإجرامي التقليدي، وهو نزوع بشري مشترك بين القديم والحديث، وناقش فيه رأي إميل دوركايم، الذي عدّ الجريمة ظاهرة طبيعية وضرورية للمجتمع؛ تساعد على عمليات التطور الاجتماعي. لكن "الصالح" رفض هذا التوصيف، ورأى أنه قد يكون هناك نزوع بشري طبيعي نحو الجريمة؛ لكن ليست ضرورة اجتماعية، بل انحراف سلوكي وشذوذ نفسي، واستدلّ بقول الله تعالى: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب" (البقرة: ١٧٩)، مُشيرًا إلى أن الإسلام عالج هذا النزوع بوضع نظام

القصاص الذي يوازن بين العدل والردع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصرواني (٢٠٢٠م)، التي توصّلت إلى أن "الصالح" في تناوله للقضايا الاجتماعية يربط بين الشريعة الإسلامية وواقع المجتمع.

٢- العنف الآلي أو الميكانيكي: وهو عنف يولّده المجتمع الصناعي الحديث، حيث يفقد الإنسان قيمته الشخصية وسط علاقات لا شخصية، وهو ما فسّره أرنولد توينبي في كتابه (تجارب)؛ إذ يردّ كل مظاهر العنف إلى ما في تنظيم المجتمع العصري من نمطية ورتابة وطبيعة لا شخصية تُناقض جوهر الطبيعة الإنسانية القائمة أساسًا على الأصالة الذاتية والمبادرة الفردية والقيم الشخصية، وصرّح توينبي بأن إصرار الكائن البشري على لفت الأنظار على نفسه وعلى تكريم شخصه، واسترداد قيمته في غمرة العلاقات الشخصية؛ هو الذي يغريه باستخدام العنف؛ وبذلك يسعى إلى استعادة ذاته وسط عالم مادي نمطي عبر العنف. وأيّد صبحي هذا الرأي، مُشيرًا إلى أن المجازر التي تُرتكب باسم التحضر والتقدّم التقني؛ تكشف عن عمق الأزمة الأخلاقية في المجتمعات الحديثة، حيث يفقد الإنسان الإحساس بقيمة السلام والكرامة منذ أن شهد انهيار القيم أمامه.

٣- العنف الثوري الأيديولوجي: وهو العنف الناتج عن صراعات سياسية أو ثقافية أو طلابية أو عنصرية، مثل: التوترات الطائفية التي أشار إليها "الصالح" بصراحة؛ ويُعدّ هذا النوع من العنف أخطر أشكال الجريمة المعاصرة؛ لأنه يُرتكب باسم المبدأ أو الهوية، وغالبًا ما يتجرد من البُعد الإنساني تمامًا.

وفي خضم هذا التحليل، عرض "صبحي الصالح "بديلًا حضاريًّا لمواجهة العنف تمثّل في الذكاء الاجتماعي، حيث آمن أن الإنسان قادر على مواجهة مشكلاته من خلال فهم ذاته والآخرين، والتفاعل الاجتماعي الواعي، واستشهد بأفكار جون ديوي، الذي رأى أن الذكاء هو السبيل إلى تجاوز تناقضات العصر. فالذكاء الاجتماعي – في تصور "الصالح"– لا يقتصر على القدرة العقلية؛ بل يشمل مهارات

التواصل، وفهم العلاقات، وتجنّب التصعيد، والبحث عن حلول عقلانية تنبذ الغلو والتطرّف. ومن هذا المنظور، أعاد "الصالح" صياغة فهم الجريمة، ليس بوصفها مسألة قانونية فحسب؛ بل بوصفها خللًا في التفاعل الاجتماعي والقيمي؛ ولذلك فإنه يدعو إلى تعزيز أدوات التربية، والحوار، وبناء الوعي الجمعي، بدلًا من اللجوء إلى العنف بوصفه وسيلة لحلّ الأزمات. ومشكلة الحاجة مثلًا، لا تُحلّ بالسرقة، كما أن الإحساس بالظلم لا يُعالج بالانتقام، وإنما بإعمال مَلَكَة الذكاء التي وهبها الله للإنسان.

ويكشف هذا الطرح عن رؤية متقدمة "لصبحي الصالح"، حيث يُقارب ظاهرة العنف من زاوية إصلاحية تعتمد على تمكين الفرد اجتماعيًّا ونفسيًّا، لا على المعالجات القمعية. فالجريمة ليست قدرًا؛ بل هي نتيجة لتفاعلات اجتماعية قابلة للفهم والمعالجة، متى ما توافرت الإرادة والمعرفة والعدالة. وتتفق هذه النتجة من الاتجاهات التفاعلية في علم الاجتماع التي تؤكد على ديناميكية العلاقة بين الذات والمجتمع.

وفي الختام، لا تقتصر رؤية "صبحي الصالح" على تفسير الجريمة؛ بل تمتد إلى تقديم آليات واقعية وعقلانية لمعالجتها، تجمع بين الوعي القيمي، والتحليل الاجتماعي، والبدائل الإصلاحية غير العنيفة؛ مما يعكس توجّهًا تربويًّا إصلاحيًّا في إطار علم الاجتماع الإسلامي.

- **النتائج الخاصة بتساؤل الدراسة الثالث: ما أبعاد مفهوم الاغتراب كما عرضها "صبحي الصالح"؟**

يُشكّل الاغتراب مفهومًا محوريًّا في الأدبيات الاجتماعية، وقد تناوله عدد من المفكّرين البارزين مثل: (Karl Marx)، الذي نظر إليه بوصفه نتاجًا للعلاقات الاقتصادية غير العادلة؛ مؤديًّا إلى انفصال الإنسان عن ذاته وعمله والجماعة. أما "صبحي الصالح" فتناول ظاهرة الاغتراب في سياق المجتمع الاستهلاكي الحديث، حيث رأى أن "غربة الروح أصبحت سمة ملازمة للعصر، وهي تعكس ما يسميه بـ (هجرة العقل الواعي)، وتلاشي الفكر المستنير تدريجيًّا من الحياة العامة، حتى في

البيئات الثقافية". وربط "الصالح" هذا الشكل من الاغتراب بفقدان الأصالة والإبداع، ورآه انعكاسًا لحالة سلبية عامة تسود الوعي المعاصر.

وفيما يتعلّق بالأصول الدينية والتاريخية للاغتراب؛ فيرى "الصالح" أن الاغتراب ليس ظاهرة مستحدثة، وإنما له جذور ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني، وقد أشار إليه القرآن الكريم ضمن السياقات التي تناولت عزلة الأنبياء والمصلحين، كما في قول إبراهيم عليه السلام:{إني ذاهب إلى ربي سيهدين} (الصافات: ٩٩). كما استشهد بمصير بني إسرائيل الذين زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه، ثم حاقت بهم اللعنة حين قست قلوبهم وغاب عنهم الوعي الروحي، مصداقًا لقوله تعالى: {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة} (البقرة: ٧٤). ويعود "الصالح" إلى الفكر اليوناني، حيث عُرفت حالة الاغتراب بمصطلح (Ekstasis): أي خروج الذات عن وعيها واستلابها، وهو ما صوّره شعراء كـ(هوميروس) عبر شخصيات انسلخت عن مجتمعها وقيمها، واتجهت نحو السحرة والكهان، ويجد الصالح صدى لهذه الحالة في قوله تعالى: {وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا} (البقرة: ١٧٠)، وقوله: {ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون} (البقرة: ١٧١).

ويتتبع "الصالح" تطوّر المفهوم من الثقافة اليونانية "Ekstasis" إلى اللاتينية، حيث اقترن مصطلح "Alienatus" بالعجز عن السيطرة على الذات، وهو ما تطوّر في الأدبيات الغربية الحديثة إلى مصطلح "Alienation": أي الاغتراب، ووضح أن هذا المعنى – رغم خصوصيته– فإنه يُمثّل بُعدًا جزئيًّا من مفهوم الاغتراب الأشمل، ويؤكد أنه لا يمكن التقليل من تأثيره الفردي والاجتماعي؛ حتى في ظل الانتقال من الفكر الغيبي إلى العقلاني والتجريبي.

وانتقد "صبحي الصالح" النظر إلى الاغتراب بوصفه ظاهرة سلبية حصرًا، وأكد أن للاغتراب وجهًا إيجابيًّا في المنظور الإسلامي، مستندًا إلى حديث النبي ﷺ:

"بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ؛ فطوبى للغرباء" [رواه مسلم]. وفي بعض الروايات، عرّف النبي الغرباء بأنهم: "الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي"، مُشيرًا إلى أن الغرباء هم المصلحون الذين يتميّزون بأصالة الفكر وعمق الوعي؛ رغم انعزالهم عن التيار السائد.

وخلص "الصالح" إلى إعادة تعريف الاغتراب في ضوء التّصوّر الإسلامي؛ إذ اعتمد "الصالح" على تعريف الهيروي الأنصاري للاغتراب بأنه: "الانفراد على الأكفاء"، وهو تعريف يُخلي المفهوم من معاني التشاؤم واليأس، ويضعه في سياق التميز النوعي عن المحيط، ورفض "الصالح" تفسير الاغتراب وفقًا للطرائق الغربية، كما عند (Emile Durkheim)، الذي ربطه بالانسلاخ عن القيم الاجتماعية، أو (Karen Horney)، التي صورته بوصفه حالة انسحاب نفسي من الواقع.

وأكد "الصالح" أن الاغتراب بالمعنى السلبي – أي الانفصال عن الذات أو تآكل الوعي– لا يمكن أن يظهر في المجتمع الذي يطبّق النظام الإسلامي، القائم على العدل والمساواة. ومن هذا المنطلق؛ رأى أن الفرد المسلم لا يعيش حالة فراغ وجودي، ولا يشعر بالرفض؛ لأنه لا ينفصل عن نفسه ولا عن ربه، بل يغترب عن عالم الظلم والزيف فقط.

وحذّر "الصالح" من إسقاط مفاهيم (Hegel وMarx) على المجتمعات الإسلامية؛ لأن هذه المفاهيم نشأت من رحم بيئات مادية غربية تعاني من أزمة في القيم والمعنى، وشدّد على أن المسلم لا يحتاج إلى تبني هذه النماذج الفكرية؛ لأنه يحمل تصوّرًا روحيًّا متكاملًا للوجود، يقيه من الوقوع في انسلاخ الذات.

ويتبيّن من خلال معالجة "صبحي الصالح" لظاهرة الاغتراب؛ أنه لا يراها مجرد أزمة نفسية أو اجتماعية، بل قدّمها بوصفها ظاهرة ذات بُعدين: سلبي ناتج عن انفصال الإنسان عن ذاته وقيمه، وإيجابي تمثّل في تميّز المؤمنين الصالحين الذين يعايشون واقعًا مختلًا؛ ولكنهم لا ينفصلون عن ذاتهم ولا عن خالقهم؛ وبذلك قدّم

"الصالح" فهمًا إسلاميًّا متكاملًا للاغتراب، ربطه بالوعي والإصلاح، لا بالانسحاب والانكسار.

وتتسم رؤية "صبحي الصالح" لمفهوم الاغتراب بالشمول والعمق؛ إذ لا يكتفي بعرضه بوصفه حالة نفسية أو اجتماعية، بل يفكّكه إلى أبعاده: التاريخية والدينية والثقافية. وفيما يأتي أبرز أبعاد الاغتراب كما عرضها "الصالح":

١- البُعد التاريخي والديني: الاغتراب ليس ظاهرة جديدة، بل له جذور في التجارب الدينية كعزلة إبراهيم ومصير بني إسرائيل، ويُعد أحيانًا تعبيرًا عن الإصلاح لا الانعزال.

٢- البُعد المعرفي والثقافي: تتبع "الصالح" تطور المفهوم من الفكر الغربي، ورأى أنه لا ينطبق على المجتمعات الإسلامية ذات الرؤية الروحية المتكاملة، مؤكدًا على منهجه التوفيقي بين التراث والتجديد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصباغ (٢٠١٤م)، حيث توصّلت إلى أن "الصالح" يستخدم منهجًا توفيقيًّا يجمع بين المصادر التراثية والتجديد في الطرح.

٣- البُعد الاجتماعي والنفسي: رفض اختزال الاغتراب في الانفصال المرضي، مؤكدًا أن اغتراب المسلم يكون عن الفساد لا عن الجماعة العادلة.

٤- البُعد الإصلاحي: اعتبر اغتراب المؤمن تميّزًا أخلاقيًا لا انسلاخًا، مستشهدًا بحديث «فطوبى للغرباء» ومفهوم "الانفراد على الأكفاء".

٥- البُعد النقدي للفكر الغربي: رفض تعميم نماذج هيجل وماركس على السياق الإسلامي، معتبرًا أن التصور الإسلامي يحصّن الفرد من الاغتراب الوجود.

وخلاصة الرؤية: الاغتراب عند "صبحي الصالح" ذو بعدين: سلبي، حين يتآكل الوعي ويفقد الإنسان صلته بذاته وقيمه، وإيجابي: حين يكون تعبيرًا عن وعي إصلاحي ورفض للزيف والفساد، دون الانفصال عن الذات أو الخالق.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج العامة للدراسة:

١- يبرز "صبحي الصالح" أهمية إعادة تفسير المفاهيم الاجتماعية من منظور إسلامي، حيث يُعيد صياغة مفاهيم مثل: الحرية والجريمة والاغتراب، ضمن إطار ديني اجتماعي يرتبط بالقيم القرآنية ومُتطلّبات الواقع المعاصر؛ وهو ما يعكس توجّهًا نحو تطوير علم اجتماع ينسجم مع السياق الحضاري الإسلامي، ويتجاوز الاعتماد على النماذج الغربية.

٢- عبّر "الصالح" عن نقد واضح للتفسيرات الوضعية الغربية، مثل: نظرية الجريمة عند إميل دوركايم، ونظرية الاغتراب عند هيجل وماركس، حيث رفض تعميم هذه النماذج على المجتمعات الإسلامية بسبب اختلاف البنية الثقافية والمعرفية، مؤكدًا الحاجة إلى نماذج تفسيرية نابعة من سياقنا الحضاري.

٣- أظهر "الصالح" اهتمامًا بتكامل البعد الفردي والاجتماعي، من خلال طرحه الحرية بوصفها مسؤولية اجتماعية، وتقديمه الذكاء الاجتماعي بوصفه آلية لمواجهة الجريمة؛ مما يتقاطع مع الاتجاهات التفاعلية في علم الاجتماع، التي تؤكد العلاقة الديناميكية بين الذات والمجتمع.

٤- أشار "الصالح" إلى أن انهيار القيم الأخلاقية في المجتمعات الحديثة؛ يُمثّل أحد الأسباب الأساسية للعنف والجريمة، وهو ما يتفق مع طروحات علماء الاجتماع النقديين، الذين يرون أن التغيرات القيمية العنيفة تُنتج انحرافات بنيوية على مستوى السلوك الفردي والجمعي.

٥- أكد "الصالح" دور علم اجتماع المعرفة في فهم الظواهر السلوكية مثل: الجريمة والاغتراب، حيث يربط بين الفكر والسلوك، ويرى أن الخلفيات المعرفية والفكرية تؤثر في إنتاج الفعل الاجتماعي، وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه "كارل مانهايم" في تأسيس هذا الفرع من علم الاجتماع.

٦- في تناوله لمفهوم الاغتراب، قدّم "الصالح" رؤية مزدوجة ترى أن الاغتراب ليس سلبيًّا دائمًا؛ بل قد يكون إيجابيًّا حين يكون وعيًا إصلاحيًّا نابعًا من التميز الأخلاقي، ويُوسّع هذا الطرح أفق المفهوم السوسيولوجي ليشمل أبعاده الروحية، لا النفسية والاجتماعية فقط.

ثانيًا: توصيات الدراسة:

١- إجراء دراسات مقارنة بين النظريات الغربية حول الجريمة والاغتراب، والسياقات الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية؛ لتقديم تصوّرات تفسيرية تتوافق مع الواقع الاجتماعي والديني.

٢- تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مناهج التعليم، من خلال إدخال مفاهيم المسؤولية الاجتماعية والحرية في المناهج التعليمية؛ لتطوير وعي اجتماعي قائم على التكامل بين الفرد والمجتمع، عبر الربط بين حرية الفرد وواجبه تجاه المجتمع.

٣- تنمية الوعي بالقيم الأخلاقية، من خلال تنظيم حملات توعية مجتمعية؛ لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية؛ بما يُسهم في الحدّ من تفشي الجريمة والعنف.

٤- استخدام الذكاء الاجتماعي في الحلول المجتمعية: تطوير برامج تدريبية لتعليم مهارات الذكاء الاجتماعي؛ مما يُسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية، والحدّ من التصعيد العنيف.

٥- تشجيع الأبحاث الاجتماعية الموجّهة: دعم الأبحاث التي تدرس التفاعل بين الفكر الديني والظواهر الاجتماعية المعاصرة؛ لتقديم حلول واقعية ومتكاملة.

المراجع

المراجع العربية:

- ألسون وولف، رث والاس. (٢٠١١م). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة: محمد عبدالكريم الحوراني، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربي.
- البغدادي، محمد المعتصم بالله. (٢٠٠٦م). ملامح التجديد في فكر الشيخ صبحي الصالح: كتاب معالم الثقافة الإسلامية أنموذجًا (ورقة بحثية مقدّمة في مؤتمر "معالم التجديد في فكر الشهيد الدكتور صبحي الصالح رحمه الله تعالى"، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان).
- الجاسر، صالح. (١٤١١هـ). إعلام في دائرة الاغتيال. مطابع الخالد.
- الدقس، محمد. (١٩٩٦م). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الصابونجي، طه. (٢٠٠٨م). من اغتال الشهيد صبحي الصالح ولماذا اغتيل. مجلة البيان، ٥٦.
- الصالح، صبحي. (١٩٧٧م). الإسلام والمجتمع العصري: حوار ثلاثي حول الدين وقضايا الساعة. دار الآداب للنشر والتوزيع.
- الصالح، صبحي. (١٩٨٢م). النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها. دار العلم للملايين للنشر والتوزيع.
- الصالح، صبحي. (١٩٨٢م). معالم الشرعية الإسلامية. دار العلم للملايين للنشر والتوزيع.
- الصالح، صبحي. (١٩٩٠م). الإسلام ومستقبل الحضارة. دار الشورى للنشر والتوزيع.
- الصرواني، عبدالسلام بن محمد بن أحمد. (٢٠٢٠م). الدكتور صبحي الصالح وآراؤه الثقافية: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى). مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية. مسترجع من: https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/130672

- الغريب، عبدالعزيز علي. (٢٠١٢م). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة. الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- القرآن الكريم. (د.ت). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- جلبي، علي عبدالرزاق. (٢٠١١م). الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- صابر، محيي الدين. (١٩٨٦م). كلمة الأستاذ الدكتور محي الدين صابر بمناسبة منح الأستاذ صبحي الصالح جائزة التفكير الاجتهادي في الإسلام. المجلة العربية للثقافة، ٦(١١).
- صباغ، سيرين عمر. (٢٠١٤م). كتاب مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: دراسة تحليلية نقدية. مجلة الجامعة الأسمرية، ١١(١)، ٢٠٣-٢٣٢.
- غيث، محمد عاطف. (٢٠١٦م). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- عمان، ناجي. (١٩٩٠م). دليل الإعلام والأعلام في العالم العربي. دار نعمان للثقافة.
- الحسن، إحسان محمد. (١٩٩٩م). موسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات. بيروت.
- حاجي، عبدالعزيز. (٢٠٠٩م). صبحي الصالح وجهوده في علوم القرآن من خلال كتابه مباحث في علوم القرآن. مجلة التراث العربي، ٢٩(١١٥)، ١٧-٤٤.

المراجع الأجنبية:

- Smith, J. (2005). Social Issues and Freedom. New York: Academic Press.
- Leon-Guerrero, A. (2018). Social Problems: Community, Policy, and Social Action (6th ed.). SAGE Publications.